محاضرات علم نفس النمو

السنة ثانية تحصص علوم التربية

الاستاذة عابد نعيمة

المحاضرة الأولى

تعريف علم نفس النمو

يعرف علم نفس النمو، أو ما يعرف أيضاً بعلم النفس التنموي أو العلم التطويري Developmental psychology بأنّه دراسة تطور ونمو الإنسان أثناء مراحل نموه المختلفة، بدءًا بمرحلة الطفولة ثمّ مرحلة المراهقة والشباب، وانتهاءً بمرحلة الشيخوخة، كما أنّه فرع من فروع علم النفس العام، والذي يدرس أيضاً المتغيرات التي تحدث خلال مراحل النمو المختلفة من الناحية السلوكية والنفسية، كما يهتم بالخصائص الجسمية والانفعالية الخاصة بكلّ مرحلة. فروع علم نفس النمو علم نفس الطفل. علم نفس المراهقة والشباب. علم نفس الشيخوخة.

أهداف دراسة علم نفس النمو

معرفة الدارس بطبيعة النفس البشرية وطبيعة المراحل التي يمر بها، بهدف توسيع نطاق المعرفة للآباء والمعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وبالتالي التفاعل مع الأطفال والمراهقين والشيوخ بأسس الفهم الصحيح لطبيعة نموهم وخصائصهم.

الوصول للمعرفة الكاملة فيما يتعلق بطبيعة شخصية الأفراد ومكوّناتها، وتأثير الوراثة والبيئة في تشكيل رغبات ودواعٍ وأنماط سلوك ذلك الفرد، بالإضافة إلى العوامل الأخرى التي تساهم في تكوين الشخصية وتعديلها، وبالتالي الوصول لفهم صحيح لطبيعة النمو.

تعليل وفهم السلوك بجميع أبعاده وأشكاله المختلفة، والتعرف على العوامل التي تؤثر فيه بطريقة سلبية أو طريقة إيجابية، وبالتالي تحديد الأساليب الأمثل للتنشئة الاجتماعية والحكم على السلوك وتقويمه وضبطه أو تغييره بطريقة تحقق سعادة الشخص وسلامة محيطه.

معرفة قوانين النمو التي تتحكم بطبيعة النمو وسرعته، وعلاقة النمو بنواحي الحياة الأخرى بطريقة تؤدي إلى فهم الأطفال وآلية التعامل معهم أثناء مراحل أعمارهم المختلفة، وبالتالي إعدادهم من خلال النمو السوي لمرحلة النمو التالية بطريقة سليمة.

التعرف على الفروق الفردية بين أفراد المجتمع، والفروق الموجودة بين الجنسين في مجال النمو النفسي. صياغة الأهداف التربوية الأمثل لبناء منهج واضح وشامل فيما يتعلق بمطالب النمو، واختيار المناهج الدراسية وتصميم طرق وآليات التدريس والخبرات التعليمية التي ستمكن المعلم من مقابلة وتحقيق جميع مطالب النمو خلال كلّ مرحلة تعليمية، فالمعلم الناجح هو من يكون على وعي وإدراك وتفهم لخصائص طلابه وخصائص المادة التي يدرسها.

تطوير المناهج والمقررات التعليمية لتلبي كامل مطالب النمو بشكل مستمر، وملائمة للتغيرات بما يتناسب مع العصر الحاضر، وتزود الأفراد بالدوافع التي تشجعهم إلى التطلع للمستقبل، من خلال التربية المستمرة التي تجعلهم يعيشون بشكل متناغم مع إيقاع العصر.

المحاضرة الثانية

مبادئ علم نفس النمو

الاستمرار والتتابع: يشير هذا المبدأ إلى توجّه عملية النمو بشكلٍ متصلٍ ومتدّرج نحو هدفٍ معين ومحدد وهو النضج، وبالرغم من أنّ عملية النمو تعتبر عملية مستمرة ومتصلة من حيث الجوانب البنائية والوظيفية؛ إلّا أنّ هذه الحلقة المتصلة تمرّ بعدة مراحل، كلّ مرحلة لها خصائص وسمات معينة.
التكامل: تفاوتت الآراء حول الكيفية التي تبدأ بها المراحل وتنتهي، ولا يتمثل الاختلاف فقط بالاهتمامات ووجهات النظر وإنّما بديناميكية النمو، أي شكل السلوك الذي تكون عليه عملية النمو.

اختلاف معدل النمو: يكشف هذا المبدأ عن وجود اختلافٍ كبيرٍ بين معدل سرعتي النمو البدني والحركي على مرّ المراحل العمرية المتفاوتة، بالإضافة إلى وجود اختلافٍ قائم بين مجموعةٍ من المكوّنات البدنية والحركية من حيث معدل سرعة نموها.

اتجاه النمو: يبدأ النمو بالتسلسل من الطور البنائي التكويني الوظيفي بالاعتماد على اتجاهين، هما:
الاتجاه الطولي للنمو: ويشتمل على الأجزاء العلوية من جسم الإنسان، حيث تسبق في نموها الأجزاء السفلية منه.

الاتجاه المستعرض الأفقي: ويشير إلى نمو الأجزاء من المحور الرأسي نحو الأطراف الخارجية. الفروق الفردية: وتكمن الفروق بأنّ لكلّ إنسان فردية وذاتية ومسيرة وإمكانيات خاصة بالنمو، ويشار إلى أنّ هذا الأمر طبيعي للغاية نظراً لتأثر عملية النمو بما يحيط بالفرد من عوامل مرتبطة بكلٍ من: الوراثة، والبيئة التي يعيش فيها.

مبدأ الانتقال من العام إلى الخاص (العكس صحيح): ينتقل المسير بالنمو بدءاً من العام إلى الخاص، ومن النمو الإجمالي إلى النمو المفصل، كما يسير من عدم التحديد إلى التحديد، ويجدر بنا القول إلى أنّ النمو الحركي لا يقف عند الاستجابات المتخصصة أو الجزئية بواسطة السلوك العام أو غير المميز.

قوانين علم نفس النمو

يُقصد بقوانين علم نفس النمو بأنّها كافة المسارات والمظاهر التنموية التي يمرّ بها الإنسان إلزامياً خلال حياته، وتعتبر هذه القوانين عامة نظراً لشمولها كافة الناس دون استثناء، وهذه القوانين هي:

استمرار عملية النمو: يشير مفهوم النمو إلى كافة المظاهر سواءً كان ذلك بالزيادة أو النقصان في جسم الإنسان، يُشار إلى أنّ النمو الجسمي لا يقترن توقفه بمرحلةٍ معينة وذلك نظراً لاستمرارية التفاعل بين الجسم وأجهزته دون توقف، وتبقى التغيرات في النواحي العقلية والمعرفية والإنفعالية مستمرة منذ لحظة الولادة وحتى الممات.

سير النمو في مراحل: بالرغم من عدم توقف عملية النمو على الإطلاق، إلّا أنّ كل مرحلة من مراحل النمو تنفرد بمجموعة من الخصائص عن غيرها من المراحل، وتتشابه مراحل النمو مع فصول السنة من حيث التداخل والبداية والنهاية، حيث تبدأ صفات فصل الشتاء بالتلاشي تدريجياً ليبدأ فصل الربيع وهكذا، ويتشابه ذلك مع مراحل النمو منذ الطفولة وحتّى الكهولة.

تفاوت سرعة النمو بين مراحله المختلفة: يُشار إلى أنّ السرعة في النمو تتفاوت من شخصٍ إلى آخر، ومعنى ذلك أنّها ليست ثابتة حتى في جوانب النمو في ذات الفرد.

تأثر النمو بالظروف الداخلية والخارجية: إذ تتأثر مراحل النمو بما يحيط بالإنسان من عوامل ومؤثرات كالبيئة والتدريب، بالإضافة إلى التأثير الكبير من قِبل العوامل الداخلية كالغدد والوراثة والنضج أيضاً، وقد يكون تأثير كلّ مؤثر إمّا سلبياً أو يجابياً.

تداخل عمليات النمو: ترتبط أجزاء جسم الإنسان وأجهزته مع بعضها البعض بعلاقةٍ تكاملية فيما بينها، ويتمثل ذلك بالجهاز العصبي الذي يفرض سيطرته على كافة العمليات الخاصة بالنمو العضوي والوظيفي، ويستند الجهاز العصبي بشكلٍ كاملٍ على الغذاء القادم إليه بواسطة الدم، ويحدث ذلك بعد أن تكون أجهزة الجسم قد انتهت من إنتاجه، وبذلك تعتمد الأجهزة على بعضها البعض.

الفروق الفردية في النمو: يمتاز كل إنسان عن آخر من حيث طريقة النمو، وقد يتمثل ذلك بالسرعة أو الكيفية،، لذلك نلاحظ فروقاً واضحةً بين الأفراد بالنمو بالرغم من بلوغ نفس العمر.

النمو يتجه من أعلى إلى أسفل: يبدأ النمو عادةً في جسم الإنسان من الأعلى إلى الأسفل؛ فمثلاً النمو العضوي والوظيفي ينتقل من الجهاز العصبي الموجود في الرأس انتقالاً إلى أسفل الجسم تدريجياً، ويكون دائماً من الأهم فالمهم.

النمو يتجه من الوسط إلى الأطراف: يتمثل ذلك بنمو أجهزة التنفس والهضم، وهي تلك التي تؤدي أولى وظائف الجسم ثمّ تنتقل عملية النمو تدريجياً للعضلات الكبيرة والقوية كالعمود الفقري مثلاً، ويبدأ التدرج بهذا النمو.

النمو يتجه من العموم إلى الخصوصية: يتشابه هذا القانون مع النمو الجسمي الذي يبدأ مراحله من الكبير انتقالاً إلى الصغير؛ فينتقل النمو من النواحي الإدراكية والمعرفية والاجتماعية والإنفعالية من حالة العموميات إلى الخصوصيات، حيث يبدأ الإدراك للأمر بشكلٍ عام في بدايته وينتقل تدريجياً للتعمق بجزيئاته.

مناهج بحث علم نفس النمو

المنهج التجريبي: ويعّد من أكثر المناهج دقة وكفاءة وموضوعية نظراً لتطبيقه لعددٍ من الإجراءات والخطوات الخاصة بالأسلوب العلمي بوساطته؛ ويتمثل ذلك بضبط المتغيرات التي قد تؤثر على سير التجربة، واحتمالية إرجاعها للتحقق من دقة نتائجها من ناحيةٍ أخرى.

المنهج الوصفي: ويشير مفهومة إلى إعطاء وصفٍ دقيقٍ للظواهر السلوكية وملاحظتها، ويتمثل باستقطاب البيانات وجمعها في ظل الوضع الراهن دون إجراء أي تعديلٍ عليها أو تأثرها بالمتغيرات الجديدة. الطريقة الطولية: وهي الطريقة التي ينتهجها الباحث لدراسة ظاهرةٍ معينة وتأثيرها لفترةٍ زمنية

محددة، ليصار إلى استنتاج الباحث إلى كمٍّ هائل من المعلومات الوصفية حول ظاهرة معينة. الطريقة المستعرضة: وهي الطريقة المستخدمة في دراسة كمٍّ كبير من المجموعات التي تركز الضوء على العلوم السلوكية.

المحاضرة الثالثة

نظريات النمو

1 نظرية التحليل النفسي

تعريف التحليل النفسي:

يعد التحليل النفسي في احد معانيه عملية يتم من خلالها استكشاف ماضي (خبرات) اللاشعور والتي تشمل على الأحداث والذكريات المؤلمة والصراعات والدوافع والانفعالات الشديدة التي تؤدي في النهاية الاضطراب النفسي كذلك يمكن تعريفه بأنه عملية استرجاع للخبرات المؤلمة من اللاشعور وذلك عن طريق التعبير الحر التلقائي (التداعي الحر) والتنفيس الانفعالي ليتمكن الفرد من معرفة أسباب مشكلته الأساسية

1. **المبادئ الأساسية لنظرية فرويد :**

- إن الواقعة التي تستثير سلوك الأسوياء هي نفسها التي تستثير سلوك المرضى العقليين.
- بالإضافة إلى المستوى الشعوري للعمليات العقلية يوجد اللاشعور (الآثار الماضية التي كانت يوما ما على المستوى الشعوري) تؤثر تلك الآثار اللاشعورية على سلوكنا دون إن نكون على وعي بها وقد اعتبر فرويد ان الشعور مخزن للخبرات غير السارة المكبوتة (الكبت هو إقصاء للخبرة من الشعور) مما يمكن التعبير عنها على المستوى الشعوري ولقد افترض فرويد وجود ما يسمى ما قبل الشعور ويتضمن الآثار التي لا توجد في نطاق الشعور ولكن يمكن إدخالها إلى الشعور باسترجاع الخبرات الماضية.
- تستثير الحيل الدفاعية الدوافع اللاشعورية ،وإذا كنا سنعرض لهذه الحيل فيما بعد إلا انه يمكن القول بأنها طرق وأساليب للتصرف تمكننا من حماية أنفسنا من اثر المواقف الصراعية التي لا يمكننا تحملها.
- خبرات الطفولة المبكرة هي المفتاح الذي يفسر الأنماط السلوكية التالية وبحسب رأي فرويد فان اكتشاف الخيارات الجنسية التي مر بها الطفل تساعد على توضيح كيفية تكوين شخصيته.

1. **مراحل النمو النفسي:**

- **المرحلة الفمية :** يصفها فرويد كاولى مراحل التطور يراها بانها تتمركز حول منطقة الفم وتتجلى في صورة الرضاعة و الاكل ويعتقد بان الرضاعة تزود الطفل بشعورمن اللذة لان الاطفال يرضعون اصابعهم و يحققون الرضا و الاشباع من خلال اجسامهم الخاصة.
- **المرحلة الشرجية** :خلال العامين الثاني و الثالث من حياة الطفل تصبح المنطقة الشرجية مركز اهتمامات الطفل الجنسية حيث يتزايد وعي الاطفال باحساسات المتعة الناتجة عن حركة الامعاء للمنطقة الشرجية وفي هذه المرحلة تتصف علاقة الطفل مع محيطه وخاصة الام باهمية لتطوره اللاحق تمتد هذه المرحلة من الشهر الثامن الى منتصف السنة الرابعة وهي فترة التدريب على الاخراج ويستمد اللذة من احتباس او طرد الغائط فبعض الاطفال يتصفون باتلاف الاشياء او العناد اوالكرم او البخل او الاهمال وهي سلوكيات تتواجد كمضهر للشخصية الشرجية.

- **المرحلة القضيبية** : تبدا من السنة الثالثة تقريبا وحتى الخامسة او السادسة وتصبح الاعضاء التناسلية فيها مصدرا للحصول على اللذة و تشتد اللذة و التوتر من هذه المنطقة عندا ياخذ ملاحظة الفروق التشريحية بين الذكور او الاناث و اذا فقد الطفل التوازن بين الضبط و الاشباع سيحدث تثبيت عند هذه المرحلة فان نمط الشخصية يميل الى المغالاة في المهارة الجنسية و حب الذات مما قد يؤدي الى علاقات غير شرعية.
- **مرحلة الكمون :** اطلق فرويد على الفترة الممتدة من الخامسة او السادسة حتى اعتاب المراهقة في الثانية عشر من العمر اسم فترة الكمون وفي هذه الفترة تحدث عملية وتثبيت للسمات و المهارات التي اكتسبت في المراحل السابقة واهم مايميز هذه المرحلة في راي فرويد هو اختفاء الدوافع الجنسية الطفولة ويتحول النشاط الجنسي الى اشكال اخرى من التعاطف و التوحد ويفضل الطفل اختيار زملائه للعب من نفس الجنس كصورة مقنعة لذاته.
- **المرحلة التناسلية :** وهي المرحلة الاخيرة في النمو وهي تلي البلوغ وتمثل الهدف من النمو الطبيعي كما تمثل النضج الحقيقي وفي هذه المرحلة تصل اللذة الجنسية الى اقصاها وتكتمل الطاقة النفسية لمعرفة مواضع الاختلاف بين الجنسيين وقد اوضح فرويد ان الجنس لم يجعله يعصب عينيه عن اهمية الحب والعاطفة و تستمر هذه المرحلة حتى الفترة الاخيرة من نمو الشخصية حيث كانت توجد مناطق معينة من الجسم في المراحل الجنسية النفسية مراكز للثورات و اللذة الجنسية .

1. **مكونات الشخصية:**

- **الهو:** وتشمل مكونات النفس التي نولد مزودين بها بم في ذلك الغرائز وهي لا شعورية تماما تمثل الجانب المظلم من الشخصية وتحتل الهو الحاجات البيولوجية الى توتر نفسي او رغبات وهدفها الوحيد الحصول على اللذة
- **الانا:** المكون الثاني للشخصية وتتكون الانا من مجموعة من الخبرات التي تقودنا الى التفرقة بين الذات و اللا ذات وهي بمثابة الجزء الذي يمثل واجهوا لهو فالانا عقلانية و منطقية تقوم بخطط واقعية من تصميمها لاشباع حاجات الهو فعلى الرغم من ا نالانا ترغب في الحصول على اللذة لكنها تؤجل ذلك لتحافظ على مبدا الواقعية كلما كانت قوية تقفت الشخصية السوية تستخدم ميكانيزمات الدفاع تمثل السلطة التنفيذية في الشخصية تقوم بالعمليات الثانوية حفظ الذات و حل المشاكل
- **الانا الاعلى:** يبدا تكوينها من الانا مابين الثالثة و الخامسة من العمر ويشير فرويد اصلا الى

ا ن الانا الاعلى على انها الانا المثالية وهي اداة نقل الافكار الى الضمير او الشعور و تنتج عن التوحد بين معايير الوالدين و تحلل عقدة اوديب تتكون من جزء شعوري واخر لاشعوري تكون واقعية وتثير مشاعر الانا باذنب او الكبرياء ربما تكون قوية جدا وقد تكون ضعيفة وينتج عن ذلك في كلتا الحالتين المرض النفسي تمثل المكون الاجتماعي للشخصية .

المحاضرة الرابعة

النظرية المعرفية

دأ عالم النفس السويسري جان بياجيه (1896- 1980) نشاطه فى علم النفس عام 1920 وظل معمله فى جامعة جينيف من انشط معامل علم النفس فى العالم.وقد تركز إهتمام بياجيه على النمو العقلي المعرفي الذي يطرأ على الشخص خلال التحول من مرحلة الوليد حتى مرحلة الرشد , وقد قدمت هذه النظرية بعض الإجابات على الأسئلة التي يثيرها المهتمون بسيكولوجية التفكير حول منشأ السلوك المركب .

مراحل النمو المعرفي حسب بياجيه:

ميز بياجيه بين أربع مراحل رئيسية يمر بها تفكير الطفل منذ ولادته حتى اكتمال نضجه العقلي المعرفي اشتلمت على كل من:

المرحلة الحسية الحركية: وتمتد منذ الميلاد وحتى سن السنتين تقريبا وفيها يكتسب الطفل بعض المهارات والتوافقات السلوكية البسيطة عن طريق تفاعل منعكساته الفطرية مع البيئة الخارجية.

مرحلة ما قبل العمليات (التفكير الرمزي): وتمتد من السنة الثانية حتى سن السابعة من العمر. وفي هذه المرحلة يبدأ ظهور مجموعة من التغيرات الهامة في تفكير الطفل وسلوكه. ويبدأ بتعلم اللغة. وتكوين الأفكار البسيطة والصور الذهنية ويتحول تفكير الطفل تدريجيا من صورته الحسية الحركية. إلى صورة التفكير الرمزي.

مرحلة العمليات المادية: وفي هذه المرحلة التي تمتد من سن السابعة وحتى سن الحادية عشر تقريبا. يبدأ الطفل يفكر تفكيرا شبيها بتفكير الراشد. ويبدأ بالتحرر من التمركز حول ذاته ويأخذ في اعتباره وجهة نظر الآخرين. ولكن على الرغم من أنه في هذه المرحلة يدرك العالم بشكل موضوعي ويفكر بمنطق الراشدين. إلا أن تفكيره لا يزال مختلفا عن تفكير الراشدين. فهو تفكير عياني أو محسوس وغير مجرد.

مرحلة العمليات الشكلية (الذكاء المجرد): التي تمتد ما بين الحادية عشرة والخامسة عشرة من العمر. وفيها تنموا قدرة المراهق على التفكير المجرد ويصل إلى مستوى تفكير الراشدين في النهاية.تحدث بياجيه عن التغيرات التي تحدث في تفكير الطفل عبر المراحل المختلفة مشيرا إلى أنها ليست تغيرات كمية فحسب وإنما هي في الأساس تغيرات كيفية بمعنى الأبنية العقلية في مرحلة نمو معينة تختلف اختلافا نوعيا عن المرحلة السابقة لها وتلك التي تتلوها. ومع ذلك فالمراحل من النوع التجميعي (التراكمي) بمعنى أن الأبنية التي تكونت في مرحلة عمرية معينة لا تختفي أو تزول نهائيا لتحل محلها أبنية جديدة تماما. وإنما تدخل كجزء مكون للأبنية الجديدة.

العوامل المؤثرة في النمو المعرفي:

النضج:إن العوامل البيئية تؤثر في النمو المعرفي للطفل فقط عندما يكون الطفل مستعدا أن ناضجا سيولوجيا. وترافق عملية النضج السيولوجي تغيرات تشريحية ووظيفية في جمع أعضاء الجسم ومنها الجهاز العصبي.

النشاط: إن التطور المعرفي يحدث من خلال التفاعل النشط الذي يحدث بين الطفل والبيئة بما يتناسب ونضجه البيولوجي.

البيئة: يحدث التطور المعرفي عندما توفر البيئة للطفل المؤثرات المعرفية والمعلومات من خلال التعامل والخبرة.

التوازن: يحدث النمو المعرض في التعلم عند ما يواجه الطفل موقفا يؤدي إلى اختلال التوازن بين ما لديه من مقدرات واستراتيجيات وبين مايتطلبه الموقف المواجه.

لوظائف المعرفية:

التمثيل: هوعملية تحويل مايواجهه المرء من مدركات إلى أشكال معرفية تناسب بناءاته العقلية الحالية أو الحاضرة وتلاءمها

المواءمة: فهي عملية تحويل البنى المعرفية الحالية وتطويرها بشكل تتناسب فيه المدركات التي يواجهها المرء.

التنظيم: هو إعادة تشكيل البنية المعرفية ككل مع المتعلم او دمج المعلومة الجديدة مع المعلومات الموجودة في البينة العقلية للمتعلم ويمثل نزعة الفرد إلى ترتيب العمليات العقلية ثم تتم الربط بينها.

المحاضرة الخامسة

النظرية العاطفية لفالون

تعريف مفهوم الانفعال:

الانفعال هو حالة قوية تكون مصحوبة باضطرابات فيسيولوجية حشوية بارزة تغشى أجهزة التنفس والدورة والهضم والجهاز العضلي والجهاز الغدي الهرموني.

وعرف الفرماوي الانفعال: بأنه خبرة شعورية يمر بها الإنسان في موقف ما وهي خبرة تعبر عن الجانب الوجداني ممثلا في فرح وحزن، في لذة وألم ... في غضب أو هدوء.

وعرف موسى الانفعال: على أنه تغير مفاجئ يشمل الإنسان كله نفسا وجسما ويؤثر فيه ككل بما في ذلك سلوكه الخارجي وشعوره كما يصاحبه الكثير من التغيرات الفيسيولوجية كسرعة نبضات القلب واضطراب التنفس وارتفاع ضغط الدم.

المركبات الانفعالية:

الانفعال والعاطفة: يكثر الخلط بين الانفعال والعاطفة فيقال أن الحب انفعال وأن الحنو عاطفة، لذا يجدر التمييز بينهما، فالعاطفة تنظيم وجداني ثابت نسبيا ومركب من عدة استعدادات انفعالية تدور حول موضوع معين قد يكون شخصا أو جماعة أو فكرة... كعاطفة حب الأم لطفلها، أو احترام شخص لآخر أو ولاء المواطن لوطنه

الحالة المزاجية: حالة انفعالية معتدلة نسبيا تغشى الفرد فترة من الزمن أو تعاوده بين الحين والآخر، أي أنها حالة مؤقتة وقد تصطبغ بالمرح أو الاهتياج أو الإنقياض أو التهجم، إن استشير الفرد اثناءها انطلق الانفعال الغالب على الحالة عنيفا.

الحالة الانفعالية المزمنة: من الناس من تبدو لديهم حالات مزمنة من القلق أو الانتشاء أو الهبوط وترجع هذه الحالات إلى عدة عوامل تعمل فرادى أو مجتمعة منها تكرار الظروف المثيرة للانفعال ودوامها كالظروف المثيرة للخوف في جبهة القتال أو المثيرة للهم في منزل الفرد أو عمله.

طرق دراسة الانفعال:

يستخدم علما ء النفس طريقتين لدراسة الانفعالات وهما:

الطريقة التعبيرية: وهي طريقة موضوعية تتلخص في تسجيل وقياس التغيرات الفيسيولوجية والجسمية التي تصاحب الانفعال.

الطريقة التأثيرية: هي تدرس الحالة الشعورية الذاتية للانفعال عن طريق التأمل الباطن.

إهتم فالون بمعالجة الأطفال المصابين بالتخلف العقلي والإضطرابات الحركية واستخدم خلال عمله المراحل الاربعة المبكرة للنمو، ودرّس في المختبر الذي أنشأه " ممختبر علم نفس الطفل لدراسة السنوات الثلاثة الأولى من حيات الطفل نشر عام 1934 " اسس خصائص الطفل" وبين 1941-1945 "التطور النفسي للطفل" "منابع التفكير عند الطفل" بالاظافة إلى "التنظيم الحركي" و"التطور الإجتماعي للطفل".

مراحل النمو الانفعالي لدى الاطفال :

مرحلة ما قبل الولادة:

تعتبر حالة الام الانفعالية اثناء الحمل من اخطر العوامل البيئية تأثيرا على حياة الجنين و نموه. فقد يؤثر الخوف و القلق الشديد على حالة الام الكيميائية .مما يؤثر بالتالي على حياة الجنين .و قد تؤدي الى الحالات الانفعالية الشديدة في الحمل المبكر الى تشوهات جسمية عند الجنين , بالإضافة

الى اكتساب الوليد لاضطرابات الانفعالية مثل سرعة الاهتياج و النشاط الزائد و صعوبات النوم ,كما ان الامهات العصبيات المتوترات ثناء الحمل يلدن في الغالب اطفالا قابلين للاستثارة و القلق و مع ذلك فقد يكتسب الطفل هذه الاستثارة الانفعالية بعد الميلاد مباشرة عن طريق الام .

مرحلة الرضاعة و حتى نهاية السنة الثانية:

يبدو النمو الانفعالي لدى الطفل في هذه المرحلة في بطئ او سرعة انتقالية من حالة انفعالية الى اخرى ,و في نموها نمو الثبات و الاستقرار على ان الطفل في هذه المرحلة لا يصل الى النضج الانفعالي , و ان كان قابلا للاستثارة الانفعالية و ذلك لان لدية الوانا من الغيرة و العناد و التحدي.

مرحلة الطفولة المبكرة:

تتميز انفعالات الطفل في هذه المرحلة الجديدة بالحدة و التغير السريع و عدم الاستمرار و لا تقتصر على هذه الخصائص على شكل الانفعال فحسب بل تمتد لتشمل نوعاه ايضا , اذ سرعان ما ينتقل الطفل من حالة انفعالية معينة الى حالة اخرى مضادة لها , و هكذا يتميز طفل الثالثة بقوة انفعالاته و عدم ثباته انفعاليا بيد ان هذه الحالة تزول او تتضاءل تدريجيا , و عندئذ يشرع الطفل في تكوين ما يسمى بالعادة الانفعالية او العاطفية.

مرحلة الطفولة المتوسطة او المتأخرة :

يمتاز الطفل في هذه المرحلة (الطفولة المتوسطة) بضبط النفس و الثبات و الاعتدال في الحالات المزاجية , و تقل نسبة الثورات و التوترات التي كان يعاني منها الطفل قبل ذلك في المنزل او الحضانة و يكمن اجمال مسببات هذا الهدوء الانفعالي الى ثلاثة اسباب :

اتساع مجالات و اتصالات الطفل بالعالم الخارجي.

التنظيم في علاقات الطفل الاجتماعية و ثقته بنفسه.

اتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن رغباته بطريقة منظمة .

مرحلة الطفولة المتأخرة:

يتسم النمو الانفعالي في هذه المرحلة بالهدوء و البطئ , و الثبات و الاستقرار , الا ان الطفل في هذه المرحلة قابل للاستثارة و الغيرة و العناد و التحدي.

المحاضرة السادسة

النظريةالمعرفية او النسقية لجيروم برونر

المفاهيم الأساسية للنظرية المعرفية:

تقوم النظرية المعرفية على عدة مفاهيم تفسر من خلالها عملية التعلم. ومن هذه المفاهيم:

الكل أو الموقف الكلي:الكل مختلف عن الأجزاء التي تكونه: فالحائط كل، لكن الياجور والاسمنت والماء من الأجزاء.

المعنى:هو ما يتم ادراكه شعوريا، حين تتفاعل الرموز والدلالات في تفكير الفرد.

المعرفة:تشير الى تفاعل المحتوى المعرفي والعمليات المعرفية.

تجهيز ومعالجة المعلومات: تركيب بنية معرفية تدمج المعلومات الجديدة، في الخبرات السابقة.

عمليات التطور العقلي وعوامل النمو المعرفي لدى برونر:

السمة الأولى: تحرير استجابات الفرد على الميرات: فالنمو العقلي يتميز بزيادة تحرر الاستجابة واستقلالها عن المييثر. وكلما تقدم الطفل في نموه العقلي ازداد تحرر من الاستجابة الطريقة ثقتها بالنفس المنبه والمشن ويتعلم الطفل التقاييير مع تعلم اللغة ويتطور نظام اللعة لديه فيتعلم كيفية تأمل العلاقة بين المشير والاستجابة وتطورها

السمة الثانية: تطور نظام رمزي داخلي لتنظيم المعلومات وتخزينها: فعملية النمو العقلي تعتمد على تطور نظام داخلي لتخزين المعلوماتوالتعامل بها قادر على وصف الواقع.

السمة الثالثة: قدرة المتعلم على التعبير بالكلمة والرمز عن ونفسه وعن الأخرين فيما يتعلق بالزمن الماضي والحاضر والمستقبل: يشتمل التطور العقلي على قدرة متزايدة عند المرء يعبر فيها بالكلمات والرموز لنفسهوللأخرين عما فعله أو عما ينوي القيام به من أعمال.وهذا الأمر يرتبط بوعي الذات

وبدون تطور القدرة على وصف أعمال الماضي والحاضر والمستقبل لا يمكن القيام بأي نشاط تحليلي موجه نجو الذات أو نحو البيئة المحيطة.

السمة الرابعة: ضرورة تفاعل الفرد مع الأخرين: تعتمد عملية التطور العقلي على التفاعل النظامي يبن المعلم والمتعلم وبين المتعلم وبيئته الثقافية. ويشير برونر هنا الا ان الأب والأم والمعلم أو أي عضو اخر في المجتمع لابد ان يسهم في تعليم الطفل.

السمة الخامسة: القدرة اللغوية وسيلة وأداة للتطور العقلي المعرفي: فاللغة هي مفتاح التطور العقلي المعرفي ومن خلال اللغة يتواصل الناس وينقلون فهنهم للعالم ويعبرون عنه

السمة السادسة: القدرة على التعامل مع عدد من البدائل في الموقف الواحد: يتميز التطور المعرفي بازدياد القدرة على التعامل مع البدائل في وقت واحد والقيام بعدد من أوجه النشاط المتزامنة وتركيز الانتباه لعدد من المواقف بشكل متسلسل.

المراحل النمائية لبرونر:

المرحلة الحكمية (التوضيح النشط) The enactive stage:

حيث يكتسب الطفل حديث الولادة في هذه المرحلة معرفة عن العالم من أنشطة حركية متكررة مع أشياء مألوفة. ومع اكتساب الطفل لقدرات حركية، تسنح له فرص أكثر للتفاعل مع مجموعة كبيرة من المثيرات. وطبقا لبرونر، فإن التكوين المبكر للمعرفة قد يتوقف غالبا على الإدراك البصري للمثيرات في بيئة الطفل الغريبة. وكما يرى برونر، فإن الأطفال حديثي الولادة يمرون بسلسلة من حركات البنين والتثبيتات يكتشفون خلالها معرفة بدائية بالعالم. ومع تقدم هؤلاء الأطفال في مجال القدرة الحركية، يستمرون في اكتساب المعرفة عن العالم من خلال عمليات حسية، ولكنهم الآن يتسقون فيما بين نظم الطاقة الإدراكية. مثال ذلك أن الطفل يستطيع الآن النظر إلى مثير (تمييز الشكل) وفى نفس الوقت يمسك به (تمييز البعد). إن الطاقة البصرية والطاقة اللمسية تصبحان متناسقتين، وبذلك تتقدم المعرفة التي لدى الطفل عن ذلك وعن الأشياء المتعلقة بها (شكل) وعلى ذلك : فإن الأطفال يفهمون الأشياء على نحو أفضل عن طريق الأعمال:

– فهم يفهمون دعامة التوازن بالاعتماد على خبرتهم الفعلية في الأرجحة. فإذا كان الطفل الذى على أحد طرفي الأرجوحة ثقيلاً فإن الطفل الآخر الذى يجلسعلى طرفها الثانييتراجع ، وإذا كان الطفل خفيفاً يتحرك الآخر نحو المركز.

– كما أن الأطفال الصغار يعرفون الكلمات على أساس الأفعال المرتبطةبها: فالكرسييجلس عليه، و الملعقة يأكل بها... إلخ .

المرحلة التصويرية التقليدية(التوضيح بالصور) The Ikonic stage:

في هذا المرحلة يقل اعتماد الطفل بشكل مطرد على الأفعال المباشرة للأشياء وتزداد قدرته باطراد على تكوين تمثيلات موضوعية للعالم؛ أي أنه يصبح أقل اعتمادا على الاتصال البدني المباشر مع البيئة ويبدأ في الاعتماد أكثر وأكثر على الصورة بمعنى أن الأطفال يستطيعون أن يفهموا المعلومات دون أن تتم في صورة أفعال وأنشطة أمامهم : فيستطيعون أن يرسموا الملعقة دون أن يمثلوا عملية تناول الطعام بها، ويستطيعون أن يرسموا دعامة التوازن لأن لديهم صورة لم تعد تعتمد على الفعل و هذه نقلة هامة في نمو العقل . ويرى برونر أن هذه المرحلة الثانية تمثل تقدماً في النمط التمثيلي للطفل، إذ أنه في خلال هذه الفترة يبدأ الطفل في تصنيف الأشياء على أساس سمات معينة سر ثابتة. وهذه القدرة، التي تعتبر ذات أهمية بالغة للفهم الصحيح للعالم، تكتسبتدريجيا وربما تضمنت سلسلة من المراحل الفرعية النوعية قبل تحقيق النضج.

المرحلة الرمزية The symbolic stage:

يرى برونر أن المرحلة الرمزية هي أعلى مستويات التمثيل التي يقدر عليها الإنسان ففى هذه المرحلة يستطيع الأطفال أن يترجموا الخبرة إلى لغة، ويمكن فهم دعامة التوازن باستخدام الكلمات بدلاً من استخدام الصور "إن العرض الرمزي يتيح للأطفال أن يستنبطوا منطقيًا، وأن يفكروا تفكيرًا محكمًا، وأن يشكلوا خبراتهم عن العالم الذي يعيشون فيه بصورة قوية وفعالة واستخدام ذلك للبحث عن حل للمشكلات التي يتصدون لها.

ويتسشهد برونر ببحوث النمو التي تبين أن الأطفال قادرون على فهم العمليات العيانية أولا، ثم بعد ذلك على فهم التعبير البياني المصور، وفى النهاية يصبحون قادرين على فهم العمليات غير المألوفة بيسر إذا

عرضت عليهم بالترتيب التالي: بطريقة عيانية، ثم بيانية، ثم رمزية – وهذه الطريقة تناسبهم بدرجة أكبر إذا كان الموقف مقلقاً.